



جواهر

39

الأخ الغائب

علاء الدين طعيمة



دار الدعوة

مغامرات مؤمن



مغامرات
عجيبة جدا

- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارق
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لاغنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

جوهرة

الأخ الغائب

.. ولم يدر مؤمن كم مر عليه
من الوقت وهو في عالم
الأحياء أو الأموات إلا عندما
سمع صوتاً يقول له :
- حمداً لله على سلامتكم
يا أخى الصغير .
.. أدرك مؤمن أنه ما زال حياً
وأن الذى بجانبه هو نفس
الرجل .. استيقظ ليجد نفسه
في ذات الكوة التى أصابته
الحية عندها ..

دار البعثة

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٣

سلسلة

مغامرات عبيبة جحاً ..

39

جوهرة

الأخ الغائب

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانوني
٢٠٠٠/١٤١٦٦

الترقيم الدولي : 2-266-253-977

تحذير

لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائي أو تليفزيوني أو إذاعي
أو مسرحي أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناشر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسي : ٢ ش منشأ - محرم بك - الاسكندرية
٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

فى ذات مرة من المرات.. كان صديقنا مؤمن مسافراً فى بلاد غريبة.. عائداً من إحدى مغامراته إلى وطنه.. فكان كما تعودنا أن نراه سابقاً.. يسافر ليلاً ويمكث نهائراً إذا كانت الطريق وعرة والجو حار.. أما إذا كان المكان مؤسناً والطريق مأهولة بالناس استحب البقاء ليلاً والسفر بالنهار. وفى مغامرتنا هذه.. كان فى مكان طيب.. الطريق تؤدي من بلد إلى بلد.. فكان يبيت فى بلد فإذا أصبح سافر نهائراً إلى الأخرى.. وفى كل بلد كانت له قصة وحكاية..

فها هو فى طريقه الآن يمشى نهائراً يترنم بالتسبيح لله الواحد.. فمؤمن لم يكن ليضيع وقته سدى.. بل كل ساعة من ساعات النهار إذا أمضاها فى سير أو قعود.. تأمل فى ملكوت الله وأخذ لسانه يلهج بالتسبيح.. فإذا أدرك نعم

الله عليه أخذه الحمد وقتاً طويلاً فإذا أدرك أن القوة لله
 جميعاً والقدرة المطلقة له وحده أخذ يكبره تكبيراً كثيراً.
 وعلا صوته فى الطريق إذ أنه كان يمشى منفرداً
 ولا يوجد على جانبى الطريق إلا تلال صخرية تتناثر فوق
 أرض برعى فيها الرعاة أغنامهم.. فكان يرى بعضاً منهم
 على مرمى البصر.

وبدا يشعر أن صوته يعلو ويعلو واندهش من ذلك إذ
 أنه حتى هذه اللحظة لم يرفع صوته.. فكيف علا؟.. فلما
 تقدم فى السير بعض الشيء أحس أن صوته يزداد.. فأختبر
 نفسه عندما سكت فجأة.. فوجد التكبير والتحميد
 والتسبيح مستمراً.. أدرك على الفور أن هناك شخصاً آخر
 يفعل مثلما كان يفعله.. شخص يسبح ويكبر ويحمد الله..

أين هو يا ترى؟

عاد مؤمن يبحث.. فمعظم مغامراته قائمة على البحث.. الصوت كلما تقدم من التلال ازداد وضوحاً.. تقدم إلى تل عالي وتؤكد له أن الصوت نابع منه. وكما توقع فهناك رجل يجلس إلى ظل التل ويسبح ويبتهل لله تعالى:
- السلام عليكم.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. تفضل.

- معذرة.. لم أشأ أن أزعجك.. لكنني ماجذبنى إليك إلا تسيحاتك وتكبيراتك.

عاد الرجل يسبح من جديد وكان مؤمن لا يقف أمامه.. فتعجب منه.. ونظر يفحصه.. كان يبدو رجلاً موسراً على كل حال من ظاهر ملابسه.. يحمل سيفاً وجعبة سهام ومعه

كيساً على ما يبدو أن فيه زاده وطعامه.. وأحس مؤمن أن
الرجل يشبهه في كل شيء.. فهو إن كان أكبر منه جسماً إلا
أن الملابس تكاد تكون متشابهة.. مع مامعهما من عدة السفر
على شكل واحد.. إلا أن ذكر الله كان أكثر ما يجمع
بينهما.. كما أحس راحة إليه ورغبة في الجلوس معه:

- سيدى.

- سبحان الله.. سبحان الله.. سبحان الله.. سبحان الله.

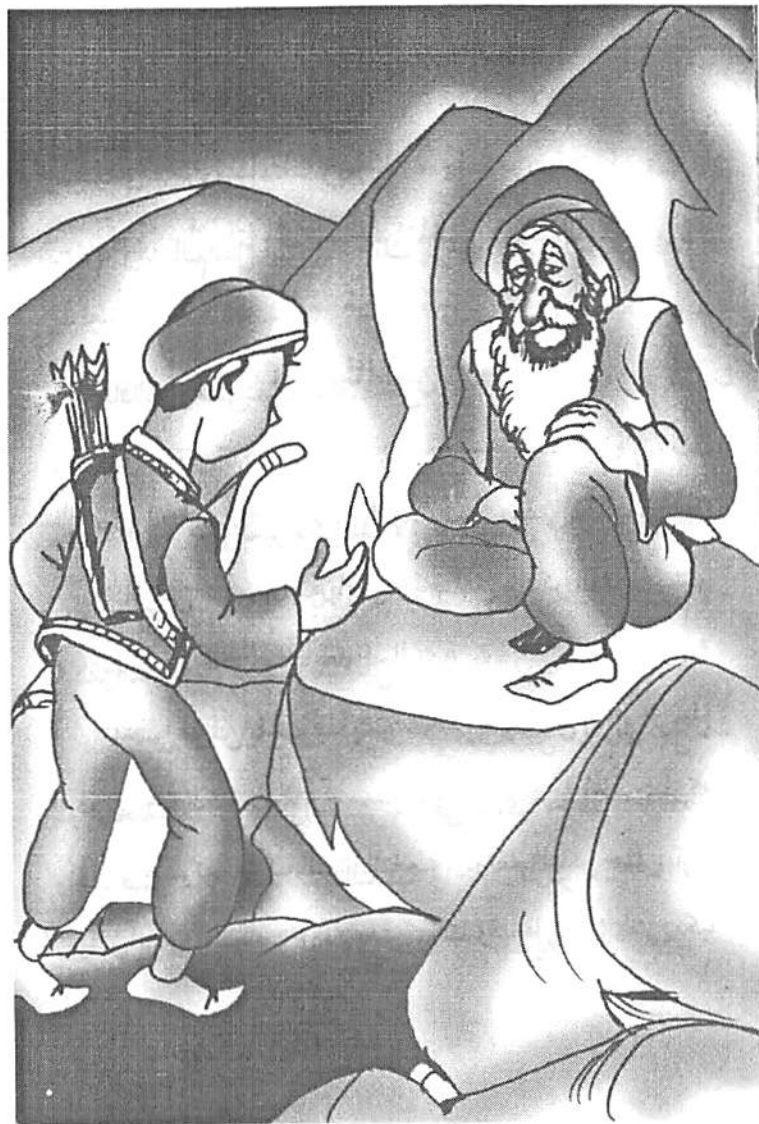
- سيدى.. سيدى.

- الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله.

- سيدى.

سكت الرجل فجأة ونظر لمؤمن معاتباً فلما شرع يكمل

ما هو فيه قاطعه مؤمن:



- سيدى.. من فضلك.

- يا ولدى.. ألم تقل أنك ماجذبك إلى إلا ذكر الله؟..

- نعم.

- إذا لماذا تعارضنى فيه.. وتقاطعنى.

- أريد أن..

- أعلم أن أى شئ غير ذكر الله لا يهيم.. سيفنى.. سيموت..

وكل شئ ما خلا الله باطل.. اجلس واذكر الله.. اغتتم

الفرصة.. فقد تموت بعد قليل.

أحس مؤمن بالخوف يتسرب إلى قلبه من كلام الرجل

ذو اللحية الكثة.. ولما رآه مسترسلاً فى الذكر.. أخذ يشاركه

والمجد صوتهما وتعانقت النغمة وارتفع الذكر حتى كأنه

يشق عنان السماء.. وظلا على ذلك وقتاً طويلاً.. حتى بكيا

بكاء شديداً وابتلت ملابسهما بالدموع وتقوقع الرجل حول نفسه يهن ومؤمن أيضاً أمسك بطنه من شدة البكاء.. ثم لما اضناهما التعب وأحسا براحة غريبة تسرى في أوصالهما.. لم يدر أى منهما أن له وزناً على الأرض.. وشعر مؤمن أنه أخف من وزنه كأنه سيطير من فوق الأرض فابتسم لصاحبه:

- الحمد لله رب العالمين.. من زمن طويل ياسيدي لم أجلس في مجلس ذكر هكذا.. بارك الله فيك.

- لا تشكرنى.. لا تشكرنى يا ولدى.. اشكر الله الذى وفقنا لما فعلناه عسى أن يتقبل منا.
- الحمد لله.. الحمد لله.

وفجأة قام الرجل متفضأً وألقى السلام على مؤمن

فجری وراءه:

- سيدى.. سيدى.. لماذا تركنى هكذا؟.. إننى أسير فى

طريقك؟

- طريقى؟

- وهل تعرف أين يكون طريقى؟

- قُدا.. أليس كذلك؟..

- نعم.. لكنه طويل.. طويل جداً.. لا أعرف إلى متى ..

حتى أعر عليه.

- تعثر على من ياسيدى؟

- أخى.. أخى.. أنا أبحث عن أخى عزت.

- أخوك؟. هل تبحث عنه؟

- نعم يا ولدى.. لقد غاب عنى منذ زمن يزيد عن

السنة.. وهو الآن فى محنة.

- وكيف عرفت؟

- أخبرنى الله العزيز القهار.

- سيدى.. أنا فى حيرة.. غاب عنك منذ عام .. ولا تعرف

مكانه.. ثم تقول أنه محنة وأن الله أخبرك بذلك.. أين

تتجه إذا؟ .. أين يكون هذا الأخ؟

- يدلنى عليه حبي له.

- سيدى.. هل تسمح لى أن أشاركك البحث عن أخيك.

- أنت؟.. شكرًا لك يا أخى شكرًا لك.. لن تقدر على ذلك.

كاد أن يصاب مؤمن بالجنون.. كيف يتهمه الرجل أنه

لن يقدر على مشاركته هكذا دون أن يعرف عنه أى شىء..

أحسن أيضاً أن الرجل لا يعرفه من قبل.. ولم يقف على

ماكان من مغامرات وحبه الكبير لمعاونة الناس والبحث عن حلول لمشكلاتهم.. فقرر قبل أن يناقشه أن يقص عليه تاريخه القديم.

كانا يسيران قدماً بقدم ومؤمن يقص أحواله السابقة والرجل يسمع دون أن يتعجب أو يسأل أو يستفسر عن شيء حتى مضى نصف النهار على ذلك:

- وهكذا ياسيدي.. فى موجز بسيط جمعت لك كل ماكان

من مغامراتى التى عاصرتها بروحى ودمى منذ عشرت

على التاج القديم حتى آخر جوهرة عشرت عليها.

ظل الرجل صامتاً كأنه لم يسمع أى شيء.. فواجهه

مؤمن وهما يسيران حتى كان يسير متقلماً بظهره:

- سيدى.. لماذا لم تقل أى شيء؟ أنا لا أكذب.

- إنني يا بني لا أكذبك ..

- يا إلهي.. مادمت لا تكذبني.. فلماذا لا تخبرني برأيك؟

- في ماذا؟

- في أن أشاركك رحلة البحث عن أخيك .

- لن تقدر على ذلك.. الأفضل لك أن تتركني وشأني .

كاد مؤمن أن يجن بالفعل.. أين يكون هذا الأخ الغائب؟

في أعماق البحار أم في أعالي الجبال؟ خلف تنين أم في

كوكب آخر؟ كل هذه الأماكن وأشد منها ذهب إليها

وغامر فيها ولجج مع كل ما فيها من مخاطر.. أكل ذلك

ولا يصلح للمشاركة في البحث عن رجل؟ وقبل أن يعبد

المحاولة معه توقف الرجل فجأة:

- قلت لك لن تقدر على مشاركتي.. اذهب يا ولدي حماك الله.

وترك الرجل مؤمن واقفاً ثم اكمل السير
 مهرولاً.. وأحس مؤمن بالخجل الشديد فلأول مرة يعرض
 المساعدة على أحد ويرفضها.. بل أكثر من ذلك.. لقد
 رفض الرجل المساعدة مدعياً عجزه عن القيام بها.. لأول
 مرة يشعر بالضعف.. وأن هناك أشياء أقوى منه رغم أنها
 فى كونها بسيطة.. وأن يقنع أحداً بشئ وهو لا يريد
 ولا يقبله.

كاد يجرى وراءه ويلح عليه لما أحس ناحيته من حب
 لكن الرفض والإتهام بالعجز أوقفه فى مكانه.. وكان مع
 ذلك لا يريد الاستمرار مع الشعور بالجوع.. فانتحن جانباً
 فى ظل شجرة وأخرج بعض الطعام وجلس يسد الجوع
 وعقله لا يتوقف عن التفكير فى هذا الأمر العجيب.. ونظر

فإذا الرجل قد غاب في الأفق فلم يعد له وجود على مرمى
البصر.

وبعد فترة من الراحة.. قام مرة أخرى ليعاود السير..
وسار مسافة طويلة لكنه لم ير أثراً للرجل وكان ذلك مما
يصيبه بالعجب والدهشة .

ولاحت في الأفق بلدة تنام في حضن الجبل فقصدها
مسابقاً الليل.. حتى وصلا سوياً.

وبات الليلة فيها.. فلما بزغ نور الفجر قام يكمل
رحلته.. وقبل أن يخرج من البلدة سمع صوتاً يأتي خلف
أحد البيوت.. كان الصوت يحمل تهديداً واضحاً. فأخذ
يتسمع لعل في الأمر مشكلة فكان صوت رجل يقول
لآخر:

« أعطنى كل مامعك وإلا قضيت عليك فى الحال ».

أدرك مؤمن أن قاطع طريق يهدد بريثاً.. فلم يتوانى فى إنقاذه.. فدار من بعيد حول البيت فرأى صاحبه الذى رفض صحبته واللىص يرفع خنجراً يهدده به.. فلم يكن أمامه إلا أن يستل سهماً من الجعبة وفى سرعة البرق جذب القوس فانطلق السهم ثم أصاب يد اللص فأوقع الخنجر منها.. وعلى الفور حمل السيف وانقض على اللص الذى كان يتلوى فى الأرض والسهم مغروز فى كفه:
- قف أبها اللص.. قف ياقاطع الطريق.

لم يقف اللص.. بل زحف مسرعاً ثم أطلق ساقه للريح حتى اختفى فى الغابة القريبة ونظر مؤمن لصاحبه فرآه غير مبالى بما حدث.. لم يرى فى وجهه الخوف الذى يصيب

الناس فى حالته تلك.. وكان ينظر للصوص الذى يغيب بين
 الأشجار كأنه فقد شخصاً عزيزاً عليه.. وظن مؤمن أنه
 سيحمل الاعجاب بما صنعه معه.. لكنه لم يُعِره اهتماماً
 كأنه لم ينقذه توأ من القتل ولكن الرجل اكتفى بأن سرد
 لمؤمن نظرات ضيق ثم قال:

- أنت مرة أخرى؟!!

- عجباً.. أهذا ماتقوله لإنسان أنقذك فى الحال من القتل؟

- من قال لك أنه كان سيقتلنى؟ هل اطلعت على الغيب.

- الأمر لم يكن فى حاجة إلى غيب ياسيدى.. اللصوص كان

يرفع الخنجر ويهددك ويهم بقتلك .

- لم اطلب مساعدتك فلم ساعدتنى؟

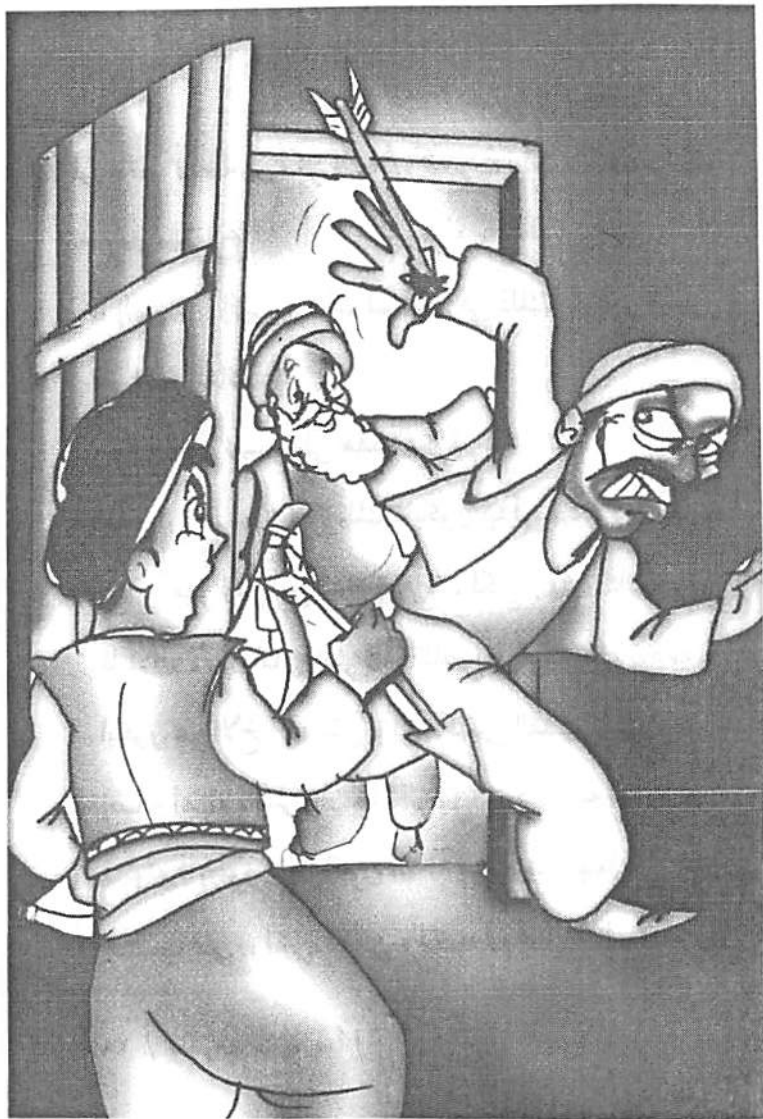
- شئ عجيب وغريب.. أنا أعتذر عن مساعدتى لك.. لكن

فيما فعلت كفاية لأن تدرك أنني أستطيع مساعدتك أيضاً
في البحث عن أخيك.

- قلت لك من قبل أنك لن تقدر.

ازداد مؤمن غيظاً وأخذ يحاول أن يتماسك ويحتفظ
بكظم الغيظ.. لكن الرجل نظر للمكان الذي فر منه
اللص.. ثم هز رأسه متحسراً ثم ملّم حاجياته وسار لايعبأ
بشيء واكتفى بأن ألقى السلام على مؤمن:
- السلام عليكم.

ورد مؤمن السلام وهو في حالة من الذهول والتعجب.
وبدلاً من أن يكمل طريقه.. قعد في مكانه وتناول
فطوره وهو لايدري ماذا يفعل حيال تصرفات هذا الرجل..
ولكنه تمنى الا يراه مرة أخرى.. وقرر أن ينصرف عنه إذا رآه



فى مكان وبعء أن فكر قليلاً.. ضرب رأسه بكفه وقال
بصوت مسموع:

- يا إلهى.. يا إلهى.. كيف لم أفكر فى ذلك؟ أىكون اللص
هو الأخ الغائب؟.

وعاد يلوم نفسه على هذه الفكرة.

- اللص.. أخوه..؟ لا.. ذلك لاىكون أبداً.. مادام كان ينوى
به شراً فهو ليس من أهله إطلاقاً.. لكن.. لكنه كانه حزينا
لما فعلته معه.. كان ينظر نحو اللص الهارب كأنه يودعه..
أىكون هو الأخ الحقيقى.. لكنه قاسى القلب لايتورع عن
إصابة أهله بالشر وأن هذا الرجل يبحث عنه ليثيبه عن
قسوته.. يجوز.. إذا أكون أنا الذى فرقت بينهما لهذا فقد
غضب منى.. لكن.. لكن.. لكنه لم يناديه.. لم يجرى

وراءه ويقول له ياأخى توقف.. لم يمشى حتى فى أثره..
 لقد سار فى اتجاه آخر ياإلهى.. ماهذا.. أنا فى حيرة.. هذا
 الرجل غريب الأطوار جعلنى مرتبكا حتى فى تفكيرى.
 قام مؤمن من مكانه وأخذ حاجياته وقرر أن يمضى فى
 طريقه عازماً على عدم التعرض لهذا الرجل مرة أخرى إذا
 عثر عليه فى الطريق.

ومضت ثلاثة أيام وهو يتقل من مكان إلى آخر..
 وماعاد يرى الرجل وارتاح لذلك واصبح يخطط للأشياء
 التى سيشتريها لأمه عندما يرجع إلى البيت.

وخرج من البلدة الأخيرة إلى صحراء شاسعة.. أخبره
 الناس أن عبورها يستلزم عدة أيام.. وأن عليه إتباع النجم
 للإتداء للطريق السليم فيها.

وقد تعود مؤمن من قبل على ذلك.. فكم من المرات قد اجتاز الفيافي والصحارى..

ولأن الحرارة شديدة والشمس قاسية.. فكان يسير ليلاً وينام فى مكان آمن بالنهار.. ومضى عليه يومان وهو على تلك الحال.

حتى إذا انقضت ليلة وشقشق الصباح كان فى تعب من السير والإجهاد.

أخذ يبحث عن مكان آمن بين التلال والهضاب.. حتى عثر على كومة فى تل صخرى.. ألقى فيها متاعه ثم تكور فى حضنها وعلا شخيره.. وقبيل الظهر بقليل قام يتقى لسعة الشمس بالبساط الذى يحمله معه.

لم يدرك أن حية رقطاع قد لجأت إلى الغطاء من حرارة

الشمس ونامت في ثناياه فلما فرد البساط إذ بها تقفز منه
 كالموت.. لم يسعفه الحال في اتقائها.. لقد كان بين النوم
 واليقظة.. جسمها اللولبي المرن دفع بأنيابها الحادة إلى
 ذراعه فكانت نهشة سريعة فرت من بعدها تاركة إياه في
 حالة من الذهول.. إنه حتى الآن لم يعرف كيف يتقى سم
 هذه الأفعى.. كل ما فعله والحمى تسمى إليه سعياً أن يربط
 ذراعه من العضد ربطاً محكماً.. وأخرج نصل السيف فأخذ
 يجرح في موضع عضه الحية ويسيل منه الدم عسى أن يطرد
 السم قبل أن يسرى في باقى الجسم.. وكان ذلك مما يسمى
 بالإسعاف الأوّلى.. لكن لا بد من وجود علاج وإلا تمكن
 المرض منه فقتله.. واشتدت الحمى على مؤمن.. وأخذ يبلى
 الخرق بالماء ويضعها على رأسه إلا أن الدنيا ظلت تتلاشى

« الاخ الغائب »

من عينيه وجف مامعه من ماء.. وارتعش وارتعد.. وتقلب
 فى التراب ثم أغشى عليه فى الحال غير أنه لمح فى الغيم
 الجاثم على عينيه صورة للرجل الذى أنقذه من اللص من
 قبل وهو قادم ينحنى عليه فظن أنه يهذى ثم ذهب فى عالم
 آخر.

ولم يدر مؤمن كم مر عليه من الوقت وهو فى عالم
 الأحياء أو الأموات إلا عندما سمع صوتاً يقول له:
 - حمداً لله على سلامتكم يا أخى الصغير.

أدرك مؤمن أنه مازال حياً وأن الذى بجانبه هو نفس
 الرجل.. استيقظ ليجد نفسه فى ذات الكوة التى أصابته
 الحية عندها.. وأحب أن يعتدل فأمره الرجل بالراحة
 واحضر له حساء ساخناً.. قام يرشف منه وجسمه محطم

لا يكاد يستطيع القعود.. ونظر فإذا كومة من الحطب مشتعلة
 وبعض أنواع من الأعشاب الجبلية بجانبها وقدر وأواني
 صغيرة ونظر إلى ذراعه فوجد ضمادات نظيفة فأحس
 بالامتنان للرجل الذى تركه وحمل متاعه وهو يقول له:
 - والآن أعتقد أنك بخير وأنت تقدر على متابعة السير..
 لديك بعض الطعام يكفيك حتى تقدر على القيام
 بشئونك.

- سيدى.. أرجوك.. لاتتركنى هكذا..
 - أنت الآن فى حالة طيبة.. السلام عليكم.
 - سيدى.. أنا مازلت متعباً.. كما أننى لا بد أن أشكرك على
 صنيعك.. يجب أن أرد الجميل.. انتظر.
 - لقد قلت لك سابقاً.

- سيدى.. أنا أستطيع بإذن الله أن أشاركك فى رحلتك.

نظر الرجل مشفقاً عليه ثم قال وهو ينصرف:

- قلت لك.. قلت لك من قبل أنك لن تقدر.. لن تقدر..

السلام عليكم.

حاول مؤمن أن يذهب وراءه.. لكنه لم يقدر حتى على

الوقوف مكانه.. بل لقد ضعف صوته وهو ينادى عليه حتى

يأس من النداء.

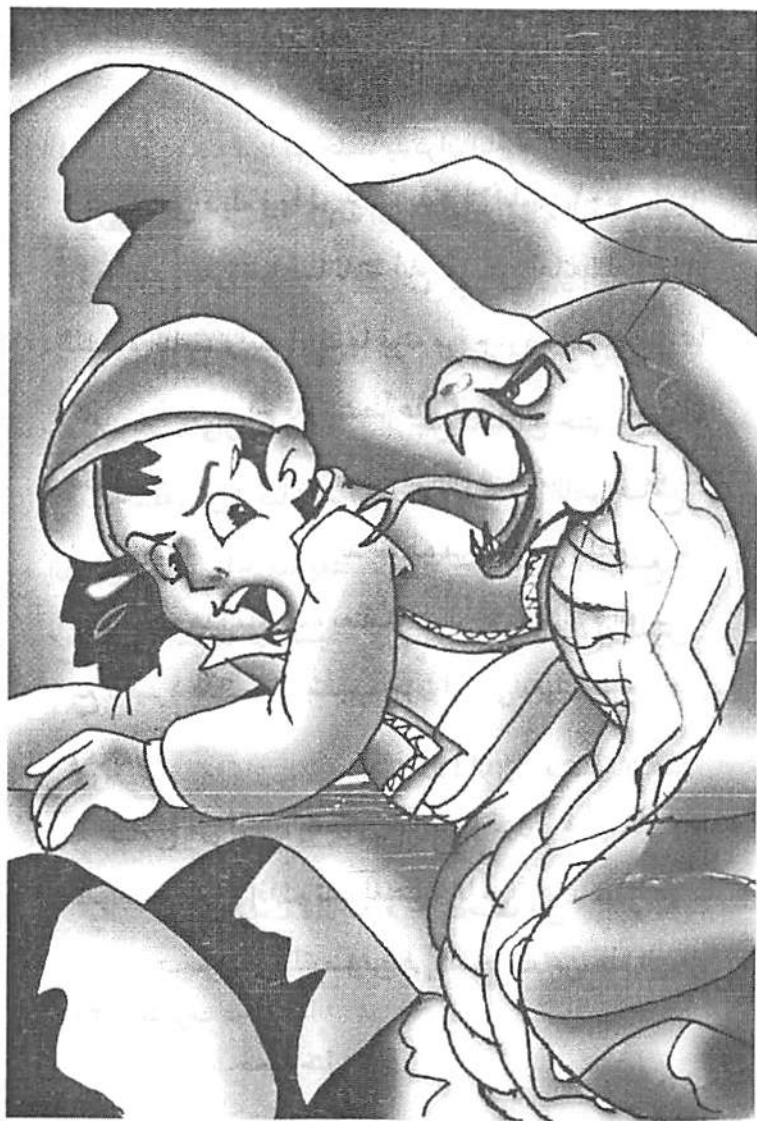
ولم يكن وضعه ولا حالته بالتي تسمح له بالتفكير فى

الأمر.. فلم يزل مجهداً عاجزاً عن الحركة.. إلا أنه أدرك

مدى الصنيع الذى أداه إليه الرجل الذى لم يعرف اسمه

حتى الآن.. بل يعرف أن أخاه يسمى عزت.. وكان ذلك

كفيلاً بأن يقع حب هذا الرجل فى قلبه وإن كان منذ تلك



اللحظة التي قابله فيها ثم جلساً يذكران الله قد أحبه .

ومضى على صاحبنا ثلاثة أيام.. حتى أعانه الله فتماثل
 للشفاء التام.. واستعاد فيها قوته من جديد وعاد أحسن مما
 كان.. وذات صباح قام نشطاً على النسيم الجميل ونوى أن
 يكمل رحلته وأن يبحث عن الرجل الغامض حتى يوفيه
 الصنيع بمثله.. وإن كان قد أنقذه من قبل من اللص قاطع
 الطريق.. وهذا ما جعله يعتقد أن الرجل كان يرد الصنيع..
 مع الحيرة الدائمة فى سبب حزن الرجل بعد ضربه اللص
 وهربه.

وخرج من المكان يشيعه بنظرات الحزن.. فقد كان هذا
 المقر بمثابة المقبرة إذا لم تشمله عناية الله.
 واستمرت رحلة مؤمن فى البحث عن هذا الرجل

كثيراً.. فقد أمضى أكثر من أسبوع يجوب البلاد ويسأل كل من قابله عنه.. وتعجب.. فعندما تضايق منه ولم يكده يريد رؤيته كان يظهر له في كل مكان.. أما الآن وقد أضناه البحث عنه فلا يجد له أثراً.

ولما أصابه اليأس والجوع انتحى جانباً في مكان يُقدّم الطعام والشراب للمسافرين فجلس متعباً وأحضر له النادل ما يريد.. فسأله:

- ألم تر رجلاً يرتدى ملابساً مثل ملابسى وله لحية كثة ومعه سيف وقوس وعليه أثر السفر؟

- آه.. نعم.. رأيت بالفعل.. كان هنا فى الصباح وجلس على نفس المقعد الذى تجلس عليه.. والأغرب من ذلك أنه طلب نفس الطعام الذى طلبته.. والأغرب من هذا وذاك

انه سألنى عنك.. لكن الفرق الوحيد أننى أخبرته بعدم رؤيتى لك.

- وأين ذهب؟ وما اسمه؟

- لا أعرف.. أظنه كان متوجهاً إلى مكان جهة الشمال..

حيث كان ينظر دائماً جهة النافذة التى فى الشمال.. وكان

يسأل أيضاً عن رجل آخر اسمه عزت.. هل أنت عزت؟

- لا.. أنا لست عزت.. أنا مؤمن.

. تناول مؤمن طعامه على عجل.. ثم دفع ثمنه وقام

يجرى متوجهاً ناحية الشمال حيث كانت الأرض الجبلية

تحمل رغم ذلك بساطاً أخضرأ جميلاً وأشجاراً لايدرى

كيف نبتت فى هذه الوعورة.. أحس أيضاً براحة كبيرة

عندما علم بسؤال الرجل عنه.. وعزم على أن يلحق به قبل

أن يسلك طريقاً آخر.. وتمنى لو أن مامعه من مال كان
يكفى لشراء جواده.. وكان ذلك أفضل وندم أنه لم يأخذ
جواده الأبيض فى هذه المغامرة.. وظل طوال الطريق يلهج
بالدعاء والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.

وحدث أثناء ذلك نفس ما حدث فى بداية الرحلة من
أولها .. الآن يسمع صوت التسبيح. الرجل الصالح وهو
يردد ويسبح ويحمد الله كثيراً.. فتوقف وأخذ يدور فى
المكان يبحث عنه حتى عثر عليه:

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أنت مرة أخرى ؟

- بالله عليك أن تجعلنى أبقى معك قليلاً.

- موافق.. مادمت أقسمت علىّ بالله.. لكن إقامتك

محدودة.. ماذا تريد؟

- سؤال واحد.. سؤال لاغير.

- تفضل.

- لماذا تتهمنى بعدم قدرتى على مشاركتك فى البحث عن

أخيك عزت.

- لأنك لست أخى.

- وهل يجب أن أكون أخاً لك حتى ترافقنى ورافقك.

- نعم.

- كيف ذلك.. هكذا فلن يتعارف الناس ولايتوافق المرء مع

غيره.

- البحث عن أخى يستلزم منى وقتاً طويلاً لأعلم مداه.

- وأنا مستعد ..

- انتظر.. أنا لم اكمل كلامى .. إذا احتجت لغيرى فى مهمة
سريعة فلا بأس ولكن أن نظل معى فترة طويلة تأكل معى
وتشرب معى وتقوم وتنام معى وترافقنى النهار والليل ..
الحزن والفرح .. الشدة والفرج .. فهذا لا يكون إلا لأخ.

- شئ عجيب ياسيدى .. هذا التصنيف للناس .

- يا ولدى .. الناس أربعة أصناف .. صنف حلو كله .. فلا
تشبع منه أبداً .. وصنف آخر مرٌ كله .. فلا تأكل منه شيئاً ..
وصنف فيه حموضة .. تأخذ منه قبل أن يأخذ منك ..
وآخر كالملح تأخذ منه وقت الحاجة فقط .

- سيدى .. عذراً .. لم أفهم ما تقصد .

- ما اسمك .

- مؤمن .. وأنت ؟

- سيف الله.

- الله.. اسم جميل يا أخى الكبير.. اشرح لى مقصدك من فضلك.

- اسمع يا مؤمن.. إذا أردت أن تصاحبني فيجب أن تكون أخى.. والأخوة التي أقصدها ليست أخوة الرحم.. وإنما أخوة في الله تعالى.

ابتسم مؤمن وعلم ما يقصده سيف الله فقال له:

- شئ جميل أن أكون أخاً لك في الله.. ما الذى يمنع أن نكون كذلك.. أنت أخى في الله.. أحبك في الله.

- يا مؤمن.. الأخوة في الله ليست سهلة كما تظن.. فهناك حقوق وشروط.

شرد مؤمن قليلاً ثم قال له:

- هل تبحث عن أخيك الذى هو من أهلك وأهلك .. أم هو
أخ فى الله.

- عزت أخى فى الله يامؤمن ..

- يا إلهى .. أكل ماتراه فى رحلتك من خطر ومشقة من أجل
صديق لك.

- هو أخى فى الله.

- وأنا .. أنا أريد أن أواخيك فى الله.

- أتدرى ماحق الإخاء يامؤمن.

- أخبرنى.

- سأعطيك مثلاً .. لو أن أخاك فى ظروف صعبة وأنت

متأكد من ذلك ويحتاج إلى المال وأنت لديك مالا كافياً،

فماذا تفعل معه ؟

- أعطيه نصفه أو ثلاثة أرباعه يفك به كربه ويصرف به
شونه .

بادره الرجل :

- يقول رسول الله ﷺ { مثل الأخوين مثل اليدين
يغسل إحداهما الأخرى } فالأخوة هي أن تؤثر
أخاك على نفسك.. تقدم حاجته على حاجتك تفضله
على نفسك.. فقد جاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه وقال:
إني أريد أن أؤأخيك في الله فقال: أتدرى ما حق الإخاء؟
قال: عرفنى.. قال : ألا تكون أحق بدينارك ودرهمك
منى . الأخوة في الله يامؤمن أكبر من القول بها.. إنها فعل
يشق على كثير من الناس العمل به..

أحس مؤمن بالخجل من كلام الرجل.. وكان أول مرة

يعرف هذه المعاني العميقة في دينه وتذكر حدثاً جرى
للمرسول عليه الصلاة والسلام فقال:

- ذكرني كلامك يا سيف الله بما حدث مع رسول الله..
عندما دخل مكاناً به أشجار مع بعض أصحابه.. فاستطاع
أن يحصل على سواكين وكان أحدهما معوج والآخر
سليماً مستقيماً.. فأعطى المستقيم لأحد أصحابه.. فقال
يا رسول الله كنت والله أحق بالمستقيم مني.. فقال عليه
الصلاة والسلام {ما من صاحب يصاحب صاحباً
ولو ساعة من النهار إلا سئل عن صحبته.. هل
أقام حق الله فيها أم أضاعه}.

فرح سيف الله فرحاً شديداً بمؤمن وقال :

- ما أجمل ما قلت .. يا بني ولك مثال آخر ما حدث مع

رسول الله ﷺ عندما خرج يغتسل فى بشر فأمسك صاحبه حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله ﷺ حتى أتم الاغتسال.. ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول الرسول ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة عن الناس.. فأبى حذيفة وقال: بأبى أنت وأمى يارسول الله.. لا تفعل. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام أبى ورفض وقام يستره بالثوب حتى اغتسل وقال: أما اصطحب اثنان قط إلا كان أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه} - كلام طيب وصدق رسول الله ﷺ .

- بارك الله فيك يا مؤمن.. هذه أخلاق طيبة.. لقد طلبت يا مؤمن مؤاخاتى فى الله وأنا قبلت.. فلتعاهد. فلتعاهد يا مؤمن على الإخاء فى الله ونقرأ فى ذلك الفاتحة ولكن

مؤمن لم يستجب فى حينه وقال له:

- نتعاهد أولاً أنك أو أنى لسنا ضمن خمسة.

- خمسة.. من هم هؤلاء الخمسة؟

- أذكر قولاً لرجل طيب يدعى جعفر الصادق.. وأحب أن

أعمل بهذا القول :

- ماذا قال يا مؤمن؟

- قال لا تصاحب خمسة.. الكذاب فإنك منه

على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

البعيد ويبعد عنك القريب.. والأحمق فإنك

لست منه على شئ يريد أن ينفـعك

فيضرك.. والبخيل.. فإنه يقطع بك عندما

تكون أحوج شئ إليه.. والجبان.. فإنه

يسلمك ويفر عند الشدة.. والفاسق.. فإنه
يبيعك بأكلة أو أقل منها .

نظر الرجل الطيب سيف الله إلى مؤمن ولم يكن يعلم
أن لدى مؤمن علماً طيباً كثيراً كما رأى فارتاحت نفسه إلى
ذلك أيما راحة ومد يده إليه وتعهدا على الإخاء في الله
وحفظ الامانة والسر والعرض والمال والنفس والايظن
أحدهما بالآخر سوءاً وأن يحفظه حاضراً أم غائباً .. وأن
يؤثره على نفسه ولو كان به خصاصة وهي الفقر وشدة
العوز .. وأن يغفر له ذلته وأن ينصره ويخلص إليه .. مادام
هذا الحب في الله العزيز الحميد .

وبعد أن اتفقا وتعهدا على الأمر الرشيد.. التفت إليه

سيف قائلاً :

- إنني أشعر شعوراً أكيداً أخي عزت في مكان بعيد عن هنا
يا مؤمن.. لكنه في محنة.. وصوته يصل إلى أحياناً..
وكانه يستجديني .

فتنبه مؤمن عند ذكر هذه العبارة وقال :

- يا إلهي.. لقد ظننت يوماً أن اللص الذي أنقذتك منه هو
عزت.. لماذا غضبت عند إقدامي على انقاذك؟

- لو تريثت يا مؤمن لتمكنت من قلبه وجعلته بإذن الله يرجع
عن فعلته ويتوب.. لكنك تسرعت.

- عذراً.. لم أكن أعرف ماكنت ستفعله .. على
العموم.. كيف نجد عزت الآن.

- لقد اقتربنا منه يا مؤمن.. فلقد بحثت في كل البلاد ولم
يبقى سوى هذه البلدة .

- ولكن ماهى المحنة التى تشعر بها تجاه عزت.

- أنه فى سجن.

- سجن؟ .. إذا.. فلنتعرف على البلدة التى سنصل إليها غداً

بإذن الله.. فهى على مرمى البصر.

- أتظن يامؤمن.. أن عزت فى سجن بهذه البلدة؟

وفى الصباح التالى قاما من فورهما يؤديان ماعليهما لله

تعالى ثم توجهها فوراً شطر البلدة التى كان يحجبها السراب

من بعيد بعض الشئ وبعد جهد ومشقة وصلا ودخلا من

بوابتها الكبيرة.. وتقدما يفحصان أجزاء البلدة ومرافقها

وحار سيف.. كيف يسأل عن عزت.. وكانت استراحة

المسافرين هى دائما أول مكان يقصده كل غريب.. وذهبا

إليها ورأى مؤمن على بابها حظيرة جياذ أصيلة فأعجبه



المنظر ووقف يتفرج.. ودخل سيف يسأل صاحب الاستراحة عن عزت.. ولم تمر دقائق حتى رأى مؤمن شخصاً كان بداخل الاستراحة وخرج منها ثم عاد ومعه ثلاثة من رجال الشرطة.. وقبل أن يسأل أو يستفسر وقف في ذهول وهو يرى رجال الشرطة يخرجون سيف من الداخل ويقتادونه.. ومد مؤمن يده للسيف ولكنه تريت ولم يكمل ما عزم عليه إذ أن نظرات سيف كانت توحى له بذلك.. وأدرك أن عليه مراقبته فقط.. فقد يكون في الطريق إلى عزت الآن.. لكنه ظل في حيرة.. لماذا قبضوا على سيف بهذه السرعة.. وراقب رجال الشرطة من بعيد وأبى أن يدخل الاستراحة أو أن يسأل أحد لأن في ذلك ما يضره.. ولم يكن المكان بعيداً.. إنه قصر صاحب البلدة

أو الحاكم .

وقف مؤمن بعيداً يرقبهم.. وكان سيف بالرغم من ذلك تبدو على ملامحه الراحة الشديدة.. فتأكد أنه وعزت الآن فى مكان واحد. وأخذ يفكر بسرعة .. ماذا عساه أن يفعل من أجلهما.. وبسهولة تسلق مؤمن سور الحديقة واقتراب من القصر وهو يتخفى بين الأشجار ويراقب الحرس وهم يقتادون سيف بعنف حتى دخلوا به إلى القصر ، فاقترب مؤمن بحذر وحاول التصنت إلى صوت أقدامهم وسمعها توحى بالنزول إلى بدروم القصر وتأكد من ذلك بعد أن دار حول القصر، ولاحظ بعض النوافذ القديمة القريبة من الأرض تنبعث منها أصوات تعنيف الحرس لصديقه سيف وهم يستجوبونه .. وحاول التصنت على الاستجواب لكن

الصوت كان بعيداً وغير واضح، وهنا سمع مؤمن صوت أقدام الحرس حول القصر تقترب منه فقبض على سيفه مستعداً لأية مواجهة لكنه تريتث وتخفى حتى لا يفتضح أمره، وليتمكن من إنقاذ صديقه فيما بعد. لكن ما كان يحزنه أنه لم يتمكن من تحديد مكان الزنزانة التي سيستجوبونه فيها أسفل القصر ، ثم بدأ يتسلل عائداً إلى الاستراحة لتحري مزيد من المعلومات حتى يبني خطته في الإنقاذ على معلومات كافية.. وعند دخوله الاستراحة .. دخلها على أنه لايعرف أحداً وجلس إلى مائدة وطلب طعاماً ثم عندما أتى النادل سأله:

- هل ستذهبون بي إلى السجن بعد أن اتناول طعامي .

ضحك النادل وقال:



« الاخ النائب »

- لماذا ياخى تقول ذلك.. انت غريب عن البلدة ومن حقلك
علينا حسن الضيافة.

- لا.. لاشئ.. إنما تعجبت إذ أن رجلاً دخل عندكم
فاستدعيتم له الشرطة.

- آه.. سأخبرك بشئ.. إنه جاسوس.

- ماذا؟! جاسوس وهل حققتم معه وتأكدتم من ذلك؟

همس النادل فى أذن مؤمن خشية أن يسمعه أحد :

- نعم يا بني .. لقد أتى يسأل عن جاسوس آخر اسمه
عزت.. موجود فى السجن .

- وهل حوكم عزت هذا وتأكد أنه جاسوس حقيقي؟

- يا بني ليس عندنا محاكم ولا تأكيد هناك خلاف سياسى
بين بلادنا وبلادهما .. وقد أتى عزت منذ ما يزيد عن

سنة من البلدة المجاورة .. ولكن الشرطة قبضت عليه في الحال .. وكانوا سيقطعون رقبته .. لكنهم أبقوا عليه للضغط على حاكم بلاده حتى يفرج عن أسرى لنا عندهم.

- وهل أفرج عن أسراكم ؟

- حتى الآن لم يحدث .. لكن بالذى قبضنا عليه اليوم سيكون لدينا أسيرين بدلاً من واحد.

- ولماذا تعادون بلادهم ويعادونكم ؟

- إنها سياسة عليا لا شأن لك بها .. قل لى من أين أنت ؟

- من مصر .. القاهرة .

- مرحباً بك .. اطمئن يا بني .. وأنصحك بالألا تذكرهما حتى

لاتسوء سمعة الإستراحة .. أو تلحق بهما وفي بلادنا لا

تتدخل فيما لا يعينك .

- اتفقنا.. كم ثمن الطعام ؟

خرج مؤمن من الاستراحة وهو فى راحة نفسية.. إذ عرف القصة كلها.. وأدرك حقيقة الأمر وقرر أن يواصل العمل ولكن فى الليل العميق.. وأخذ يتعرف على البلدة ومنافذها والقصر ثم عاد إلى الاستراحة ساعة الغذاء وتناول طعامه وتحدث مع النادل فى أمور كثيرة مع حرصه على عدم إثارة الشكوك حوله. وظل فى الاستراحة إلى أن حل الليل وكان يتوارى فى أماكن لا يراه فيها أحد وهو يصلى.. ونادى على النادل:

- بكم تبيعون الجياد فى هذه الاستراحة.

- لا يقل سعر أى واحد فيها عن مائة وعشرين ديناراً بأى

حال من الإحوال.

- أشكرك.

- كان المبلغ الذى معه لا يكمل المائة دينار.. فحار ماذا يفعل
كى يشتري الجواد.. إنه بحاجة ماسة إليه الآن من أجل
عملية تهريب أخويه سيف وعزت المحبوسين ظلماً..
ولكنه توصل إلى فكرة أخرى مختلفة عن الشراء.. إنه
الآن فى حالة حرب مع بلد ظالم وهناك أسرى لدى هذه
البلدة.. فهل فى هذه الحالة يحل له سرقة الجياد من أجل
نصرة المظلومين .

وجلس ينظر إلى صاحب الاستراحة العجوز وهو خلف
مكتبه يعد حصيلة من المال.. وفكر فى أنه سيسرقه فى الليل
ليحصل على الجياد.. فألمته الفكرة.. وأخذ يتساءل.. هل

الحاقى الضرر بهذا الرجل العجوز تصرفاً سليماً.. وأخذ يردد فى نفسه كيف أن هذه الاستراحة الفقيرة سوف تفلس إذا فعل ذلك وتأكد له أن الأبرياء لاعلاقة لهم بما يدور بين البلاد من حروب.. وأن سلب الغنائم لا يكون إلا بين المحاربين.. وزادت حيرته.. لكنه ارتاح أخيراً إلى فكرة أخرى.. أن يسرق جياد الجيش.. وهذا لن يؤله إذا نجح فى فعله.

أخذ مؤمن يفكر أيضاً أن المهمة أصبحت شاقة عليه. أيسرق الجياد أم يعمل على تهريب أخويه.. لقد أصبحت المهمة صعبة .. ودنا الوقت المحدد وهو مازال على شروده.. لكن عليه الآن أن يخرج ويذهب إلى القصر ويدرس كيفية إنقاذ صديقيه.

أخذ يدعو الله أن يرشده ويلهمه الطريقة الصحيحة
للإنقاذ.. وزاد في الاستغفار عسى أن يجعل الله له من همه
فرجاً ومن ضيقه مخرجاً..

كانت خلفية القصر بلا حراسة فالنوافذ أعلى مما يبلغها
أحد.. كما أن هناك نوافذ سفلية تقع على سطح الأرض
تقريباً.. زحف على بطنه حتى لاثراه أعين الحراس ..
النوافذ أمامه على حافة الأرض في صف يحيط بقاعدة
القصر.. أين يتجه.. أخذ يعتمد على إحساسه.. حتى
أصبح على الرصيف تماماً فسار يزحف بموازاته وهو ينظر
في كل نافذة.. كان الظلام حالكا.. لا يكاد يرى أى شئ..
لا يستطيع أن ينادى حتى إذا أخطأ لا ينكشف أمره.. فكان
يحملق في كل نافذة فلم يرى شيئاً.. كل شئ خلف هذه

النوافذ الحديدية ذات القضبان المتقاطعة يرقد في سكون وظلام دامس فلما وصل إلى آخر النافذة لمعت في رأسه فكرة.. أخذ يزحف عائداً وهو يهمس بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وظل على ذلك همساً.. إلى أن سمع همساً يردد الحوقلة.. فحمد الله تعالى ونظر في النافذة التي

كان قبالها مباشرة ثم قال ينادى هامساً:

- سيف الله.. سيف الله..

- مؤمن.. مؤمن..

- لا تقلق يا أخي.. سأنقذكما بإذن الله .. كونا على

استعداد.. الله معنا .

سار مؤمن مبتعداً عن القصر وقد استطاع تمييز مكان

صاحبه.. وتوارى مرة أخرى في الغابة ثم جلس مكانه

لا يدري كيف يخرجهما من هذا المكان.. وعجز عن التفكير.. لكنه فكر فى القوة التى يحتاج إليها لنزع النافذة من مكانها.. كما فكر فى أن عليه الآن إحضار ثلاثة جياد.. قام من مكانه ثم انجھ إلى المزرعة الملحقة بالقصر.. حيث يقع اسطبل الجياد.. لم تكن الحراسة على المكان مشددة.. فلا أحد يتوقع محارباً يأتى لسرقة جياد.. فكان هناك سور حول المزرعة وبيت خشبى على بوابة المزرعة يجلس فيه الحارس.. لم يظن أحد أن هناك فارساً يمكنه الخروج بالجواد من فوق السور الخشبى.. هبط مؤمن من فوق السور وفتح الاسطبل وجذب ثلاثة من أحسن الخيول وأقواها ثم سحبهم إلى أبعاد مكان عن عين الحارس الذى فى الغالب كان نائماً.. واستطاع مؤمن أن يزودهم بالسروج أيضاً.. لأن لكل جواد

سرج ولجام يكون معلقاً بجانبه فى الاسطبل.. ولما وصل إلى المكان الآمن أخذ يركب كل جواد ثم يقفز به من فوق السور ببراعة شديدة.. حتى نقل الثلاثة وقادهم بكل هدوء إلى الموضع الأسمى له فى الغابة القريبة وحمل جبلاً متيناً من المزرعة معه. وعندما وصل إلى مكانه أخذ الحبل ثم عمل به رباطا يجمع الجياد الثلاثة فى طرف أما الطرف الثالث.. فقد أخذه وزحف به حتى وصل إلى نافذة السجن ثم أحكم ربط الحبل فى قضبانها.. وعاد يجرى إلى الجياد فأخذ يسحبهم للخلف شيئاً فشيئاً.. ثم أمرهم بالجرى السريع.. فجرت الجياد بأقصى قوة ثم فجأة عندما حدث الشد العنيف للنافذة كان رد الفعل أن وقعت الجياد.. ولم تسقط النافذة.. لكن مؤمن الصبور أخذ يكرر المحاولة وهو يعلم أن ذلك سترك

أثراً فى النافذة مرة بعد مرة.

وفجأة ذات مرة بدلاً من أن تقع الجياد إذ بها تنطلق دون عائق وقد خلعت النافذة من مكانها وجرتها على بلاطات الرصيف.. وفرح مؤمن وجرى إلى النافذة المفتوحة. ومد يده إلى صاحبيه.. وأخذاً فى الهرب.. إلا أن صوت انفصال القضبان من النافذة أيقظ الحراس فهرعوا بالسيوف إلى خلفية القصر.. كانوا ثلاثة حراس.. ظنوا أن القبض على سجينين اعزلين شيئاً ميسوراً.. خاصة وأنهم لم يشاهدوا مؤمن الذى كان على ظهر جواده مختبئاً ينتظر اللحظة الحاسمة.. وعندما صاح الحراس فى عزت وسيق ومرعوا نحوهما.. إذ بالفارس مؤمن على جواد يأتى مسرعاً كأنه قذيفة.. اندفع من خلف الحراس بالجواد.. فسقط اثنان

منهما مغشياً عليهما من أثر الصدمة اما الثالث فحاول
الاتزان لكن سيف وعزت انقضا عليه ف.. ثم نزعوا منهم
السيف والدروع وجروا إلى الجياد.. فركب عزت وسيف
الجوادين .. ثم انطلقا مسرعين .. عسى أن يخرجوا من
البلدة قبل أن يقبضوا عليهما.. ومع ذلك فلم يفلتوا من
المطاردة.. إذ أن كتيبة من الحرس على الجياد انطلقت في
أثرهم..

- لقد اقتربوا منا.. اسرع يا مؤمن.. اسرع يا عزت.

كانوا ثلاثتهم يندفعون كالبرق إلا أن عزت من كثرة
بقائه في ظلام السجن تعب نظره فلم ير غصن الشجرة
الممتد الذي يقطع طريقه فأصابه في كتفه إصابة شديدة
فوقع أرضاً.. فرآه مؤمن.. فأوقف جواده على الفور ونزل



إليه فرآه فى حالة إعياء شديدة وجواده قد فر من المكان فقام بإعانتة حتى رفعه على جواده هو:

- مؤمن.. لا.. إذهب أنت .

- لا .. لاوقت لذلك يا عزت .

ولما صعد عزت على جواد مؤمن ضرب مؤمن الجواد فانطلق ووقف هو وحده بينما لمحج الاثنان فى الهرب تماما فى عمق الليل والظلام. كان لايملك إلا جعبة من السهام.. فأدرك أن عليه مهمة صعبة .. هى إنقاذ نفسه وتعطيل هذه الكتيبة عن ملاحقة أخويه . وقبل أن تقترب جنود العدو.. صعد شجرة ومعه القوس والسيف.. وربط حبلاً بين شجرتين على طرفى الطريق. ثم انتحى جانباً فى مكان مناسب.. ولأن الظلام كان حالكاً.. فلم ير الجنود الجبل بين

الشجرتين .. فكان فحاً صعباً وقاسياً .. إذ سقط الجنود
كلهم من فوق جيادهم بسبب اندفاعهم الشديد .. وحدثت
لهم ريكة ووقعت فيهم إصابات كثيرة .. لكنه عاجلهم
بسرعة حيث أعمل فيهم أسهمه الفتاكة فأصابهم بإصابات
مباشرة .. ركب جواد وانطلق يتبع الحبيين.

كان عزت وسيف الله ينطلقان بسرعة رهيبة .. فلما
أضنى مؤمن التعب دون أن يعثر عليهما .. أدرك أنهما سلكا
طريقاً آخر .. وكان قد ابتعد عن البلدة كثيراً فقد الأمل تماماً
في العثور عليهما .. فحمد الله أنه قد عرف أناساً لا يحبون
بعضهم إلا في الله والتجّه مرة ثانية في طريق العودة إلى
مصر.

وكعادته أخذ يسبح الله ويحمده ويشكره ويستغفره ..

ولكنه لم يصدق نفسه .. فصوته بالذكر كان يعلو ويعلو ..
يزيد أكثر مما توقع .

وفجأة سكت وتوقف وصاح بأعلى ما فى صوته:

- سيف الله .. عزت .. أين أنتما .

ومن خلف تل من التلال المتناثرة على الطريق .. خرج
الاثنان وكانا يبحثان عنه ولم يجدا طريقة للعثور عليه غير
الموافقة على ذكر الله .. كما تجتمع الطيور فى السماء على
الرزق فى الماء ويحومون حوله . أخذوا يتقافزون من الفرح
وقد نجا صديقهم وأخوهم الصغير مؤمن .

جلس معهم .. مد يده إلى كيسهم فأكل ماشاء وحكى
لهم كيف نجا من كتيبة الحرمس فضحكوا وأشادوا بشجاعته .
وبعد يومين من التمتع بحلاوة الحب فى الله .. كان موعد

الفراق مرة ثانية وحدث الحزن للفراق واشتد عليهم ألمه
وبكت العيون فى الوداع.

وأخرج عزت جوهرة كانت تلمع وتضى له فى الزنزانة
عندما ينعكس عليها شعاع القمر فى الليل.

- مؤمن.. هذه هدية منى لك لتذكرنى عندما تمسكها بين
أصابعك.

- جزاك الله خيراً.. أنتما خير أهل الأرض.

- لن ننسى أنك كنت أيضاً نعم الأخ فى الله.. لقد ضحيت
بنفسك حتى تتم لنا النجاة جزاك الله كل الخير.



مغامرات مؤمن

أقوى سلسلة مغامرات ظهرت حتى الآن

يا جماع الأباء والأبناء

مع نجات

دار الدعوة

للطبوع والتشرو والتوزيع

أش منشأ محرم بك - الاسكندرية ت: ٤٩٠٧٩٩١ فاكس: ٥٩٥١٦٩٥/٣